الأمر الأول من عقائدهم الفاسدة

عقيدة الشرك بالله

يذكر محمد بن يعقوب الكليني في أصول الكافي «باب أن الأرض كلها للإمام» ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَّ الدنيا والآخرة للإمام ، يضعها حيث يشاء ويدفعها إلى من يشاء جائز له من الله [١] .

فماذا يستنبط المسلم المنصف من هذه العبارة ، مع أن الله تعالى يقول في محكم آياته :

- ﴿ إِنَّ الأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ ﴾ [الأعراف :١٢٨] .
- ﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾ [آل عمران :١٨٩] .
- ﴿ فَلِلَّهِ الآخِرَةُ وَالأُولَىٰ (٢٥) ﴾ [النجم : ٢٥] .
- ﴿ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾ [الحديد :٢] .

---

(١) أصول الكافي (ص٢٥٩) ، طبعة الهند .

■ ﴿ تبارك الذي بيده الْمُلْكُ وهُو علىٰ كُلِّ شيءٍ قدير ﴾ [الملك : ١] .

والشيعة يكتبون « قال عليّ : ... أنا الأول وأنا الآخر ، وأنا الظاهر وأنا الباطن ، وأنا وارث الأرض »(١) .

وهذه العقيدة أيضًا باطلة مثل الأولى ، وعليّ رضي الله عنه بريئ منها ، وما هذا إلا افتراء عظيم عليه وحاشاه أن يقول ذلك .

والله جلَّ جلاله يقول :

■ ﴿ هُو الأَوَّلُ والآخرُ والظَّاهرُ والْباطنُ ﴾ .

[الحديد : ٣] .

■ ﴿ ولله ميراث السَّموات والأرْض ﴾ [الحديد : ١٠] .

وفسر الشيعي المشهور « مقبول أحمد » آية الزمر ﴿ وأَشْرقت الأرْض بنُور ربِّها ﴾ [الزمر : ٦٩] ، فقال : إن

---

(١) رجال كشي (ص١٣٨) ، طبعة الهند .

جعفر الصادق يقول : « إن رب الأرض هو الإمام ، فحين يخرج الإمام يكفي نوره ولا يفتقر الناس إلى الشمس والقمر »(١) .

تفكروا كيف جعلوا الإمام ربًّا حيث قالوا في معنى ﴿ بنُور ربّهَا ﴾ أن الإمام هو الرب ومالك الأرض .

وكذا قال هذا المفسر الشيعي في تفسير آية الزمر : ﴿ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٦٥) بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ (٦٦) ﴾ [الزمر : ٦٥ - ٦٦] ،بأنه روى عن جعفر الصادق في الكافي : أن معناه : لئن أشركتم في ولاية عليّ أحداً فينتج منه ﴿ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ ﴾ .

ثم قال في تفسير: ﴿ بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ أي اعبدوا النَّبي مع الطاعة واشكروه ، حيث جعلنا أخاك

---

(١) ترجمة مقبول أحمد (ص٣٣٩) ، أصل العبارة في اللغة الأردية ، ونقلنا إلى العربية بكل أمانة .

وابن عمك قوة عضدك [١] .

فانظروا كيف افتروا على جعفر الصادق في تفسير الآية مع أن هذه الآيات في توحيد الله عز وجل ، وأن الله خالق كل شيء ، وأنه الذي يجب أن تكون له جميع العبادات ، كيف حرفوها وأخرجوا منها الشرك الجلي كافأهم الله .

وكذا قال هذا المفسر الشيعي في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَما خلقْتُ الْجنَّ وَالإنس إلاَّ ليَعبدُونِ (٥٦) ﴾ .

[الذاريات : ٥٦] .

بأن جعفر الصادق فسَّرها ناقلاً عن الحسين رضي الله عنه ، بأن الله خلق الجن والإنس ليعرفوه لأنهم إذا عرفوه عبدوه فسأله أحدهم : وما هي المعرفة ؟ .

فأجاب : بأن يعرف الناس إمام زمانهم [٢] .

وذكر الكليني في «أصول الكافي» : قال الإمام محمد

---

(١) ترجمة مقبول أحمد (ص٩٣٢) .

(٢) ترجمة مقبول أحمد (ص١٠٤٣) .

الباقر : « نحن وجه الله ، ونحن عين الله في خلقه ، ويده المبسوطة بالرحمة على عباده » (١) .

وكذا قال : « نحن لسان الله ، ونحن وجه الله ، ونحن عين الله في خلقه » (٢) .

وعن أبي عبد الله عليه السلام « جعفر الصادق » كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه كثيراً ما يقول :« أنا قسيم الله بين الجنة والنار ... لقد أوتيت خصالاً ما سبقني إليها أحد قبلي ، علمت المنايا والبلايا ، والأنساب وفصل الخطاب ، فلم يفتني ما سبقني ، ولم يعزب عني ما غاب عني » (٣) .

انظروا كيف اجترأوا بإثبات الصفات الأولوهية لعليّ !.

وكذا قال المفسر الشيعي« مقبول أحمد » في تفسير آية سورة القصص ﴿ **كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ** ﴾ [القصص : ٨٨]، أن جعفر الصادق قال في تفسيره: « نحن وجه الله » .

---

(١) أصول الكافي (ص٨٣) .

(٢) أصول الكافي (ص٨٤) .

(٣) أصول الكافي (ص١١٧) .

انظروا كيف جعلوا الإمام إلهًا لا يفنى ! ، تعالى الله عمَّا يقول الظالمون علواً كبيراً .

ويذكر الكليني في باب أن : الأئمة يعلمون علم ما كان وما يكون ، وأنه لا يخفى عليهم شيء .

عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : « إني لأعلم ما في السموات وما في الأرض ، وأعلم ما في الجنة وما في النار ، وأعلم ما كان وما يكون »(١) .

وكذا في أصول الكافي « فهم يحلُّون ما يشاؤون ويحرمون ما يشاؤون ، ولن يشاؤوا إلا أن يشاء الله تبارك وتعالى »(٢) .

مع أن الله جلَّ وعلا يقول لرسوله ﷺ : ﴿ **يا أَيُّها النَّبِيُّ لِمَ تُحرِمُ ما أَحَلَّ اللَّهُ لكَ** ﴾ [التحريم : ١] .

فإذا كان قد نبَّه الله رسوله ﷺ على تحريمه حلالاً فما

---

(١) أصول الكافي (ص ١٦٠) .

(٢) أصول الكافي (ص ٢٧٨) .

حال غير النَّبيّ ﷺ ؟!! .

وذكر الكليني أيضًا في باب أن : « الأئمة يعلمون متى يموتون ، وأنهم لا يموتون إلا باختيارهم » . قال أبو عبد الله عليه السلام : « أي إمام لا يعلم ما يصيبه وإلى ما يصير ، فليس ذلك بحجة لله على خلقه » (١) .

مع أن الله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ **قُل لاَّ يعْلَمُ من في السَّمٰوٰات وَالأَرْض الْغَيْبَ إلاَّ اللَّهُ** ﴾ [النمل : ٦٥] .

وقال تعالى : ﴿ **وعندهُ مفَاتحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إلاَّ هُوَ** ﴾ [الأنعام : ٥٩] ، إلا أن الشيعة أشركوا أئمتهم مع الله في علم الغيب .

ويذكر الكليني أيضًا في باب أن : الأئمة لو ستر عليهم لأخبروا كل امرئ بما له وما عليه .

قال أبو جعفر عليه السلام : « لو كان لألسنتكم أوكئة لحدثت كل امرئ بما له وعليه (٢) .

---

(١) أصول الكافي (ص١٥٨) . (٢) أصول الكافي (ص١٩٣)

وذكر الكليني أيضاً في أصول الكافي ، وهو أعظم مرجع للشيعة ، في « باب أن الأئمة يعلمون جميع العلوم التي خرجت إلى الملائكة والأنبياء والرسل عليهم السلام »، عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « إن لله تبارك وتعالى علمين : علماً أظهر عليه ملائكته وأنبياءه ورسله ، فما أظهر عليه ملائكته ورسله وأنبياءه فقد علمناه ، وعلماً استأثر به ، فإذا بدا لله في شيء منه أعلمنا ذلك وعرض على الأئمة الذين كانوا من قبلنا عليهم السلام » .

انظروا !! جعلوا أئمتهم بزعمهم أعلم من الملائكة والأنبياء والرسل ، وشاركوهم مع الله في علومه ، كل ذلك كذب وزور وكفر.

وأصول الكافي وغيره من مراجع الشيعة ومؤلفاتهم مليئة بهذه الطامات ، وما ذكرنا هنا إلا نبذاً يسيرة منها فقط ، وللشيعة قصائد باللغة الأردوية مليئة بالشرك بالله والغلو الزئد في أئمتهم ، جاء في بعضها أن سائر الأنبياء

عند الشدائد طلبوا المدد والإعانة من عليّ فأمدهم ، فنوح طلب منه المدد عند الغرق، وإبراهيم ولوط وهود وشيث كلهم استعانوا به فأعانهم ، وأن معجزات عليّ عظيمة عجيبة وعلى كل شيء - والعياذ بالله - .

وما سطرنا إلا عدة عبارات فقط من كتب الشيعة المعتمدة عندهم ، وليعلم القارئ أن كتبهم مملوءة بهذه العقائد الشركية ، فهل يستطيع أحد أن يبقى مسلمًا بعد اعتقاده بهذه العقائد الباطلة ؟! .

فالله تعالى يقول :

- ﴿ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ (٦٢) ﴾ [الزمر : ٦٢] .
- ﴿ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴾ [الكهف : ٢٦] .
- ﴿ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ [البقرة : ٢٥٥] .
- ﴿ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ

لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٦٥) ﴾ .

[الزمر : ٦٥] .

- ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ ﴾ [النساء : ٤٨] .
- ﴿ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ ﴾ [المائدة : ٧٢] .
- ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ ﴾ [آل عمران : ٥] .

فهذه الآيات وأمثالها صريحة كل الصراحة بأن الله وحده خالق كل شيء وهو المدبر في السموات والأرض ، وهو القادر على كل شيء وأنه يعلم كل شيء .

والشيعة يثبتون الصفات الإلهية لأئمتهم ، أليس إثبات صفة إلهية لغير الله شرك ؟ .

ومن يعتقد إثباتها لغيره تعالى أفليس بمشرك ؟ ، بل إنه شرك في الصفات والقائل بهذه الأقاويل مشرك حقًا .

الأمر الثاني من عقائدهم الفاسدة

عقيدة البداء

وهو بمعنى الظهور بعد الخفاء ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَبَدَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴾[الزمر:٤٧].

أو بمعنى : نشأة رأي جديد لم يكن من قبل ، كما في قوله تعالى ﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّن بَعْدِ مَا رَأَوُا الآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٣٥﴾ ﴾ [يوسف : ٣٥] .

والبداء بمعنييه يستلزم سبق الجهل وحدوث العلم وكلاهما محال على الله عز وجل ، فإن علمه تعالى أزلي وأبدي لقوله تعالى : ﴿ وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلا رَطْبٍ وَلا يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾ ﴾ [الأنعام : ٥٩] .

والشيعة ذهبوا إلى أن البداء متحقق في الله عز وجل ، كما تدل عليه العبارات الآتية من مراجعهم الأساسية :

ذكر محمد بن يعقوب الكليني في كتابه « أصول الكافي» باباً كاملاً في البداء وسماه « باب البداء» .

وأتى فيه بروايات كثيرة نذكر بعضها :

« **عن زرارة بن أعين عن أحدهما عليهما السلام قال** : ما عبد الله بشيء مثل البداء ، وفي رواية ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام : ما عظم الله **بمثل البداء** » .

« **وعن مرازم بن حكيم قال**: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما تنبأ نبي قط حتى يقر لله بخمس: بالبداء، والمشيئة ، والسجود ، والعبودية ، والطاعة » .

« **عن الريان بن الصلت قال** : سمعت الرضا عليه السلام يقول : ما بعث الله نبيًا إلا بتحريم الخمر ، وأن يقر لله بالبداء » .

ونقل الكليني أيضًا « بدا لله في أبي محمد بعد أبي جعفر ما لم يعرف له ، كما بدا له في موسى بعد مضي إسماعيل ما كشف به عن حاله وهو كما حدثتك نفسك وإن كره المبطلون . وأبو محمد ابني الخلف من بعدي ، وعنده علم ما يحتاج إليه ومعه آلة الإمامة »[١] .

وقد كذبوا على الله في ذلك وعلى أئمتهم ـ يظنون في الله غير الحق ظن الجاهلية ـ يدعون أن الله كان يريد الإمامة لأبي جعفر ثم لما مات قبل أن يصبح إمامًا حينئذ بدا لله العلي القدير أن يكون الإمام أبو محمد ففعل ، وذلك كما أنه قد كان يريد الله أن يجعل إسماعيل إمامًا ثم ـ والعياذ بالله ـ بدا لله الرأي الجديد فغيّر رأيه السابق فجعل موسى الكاظم إمامًا للناس ، وهكذا يفترون على الله تعالى الكذب ـ سبحانه ـ اتباعًا لأهوائهم فلهم الويل مما يصفون .

ونسوا ـ قاتلهم الله ـ أنه ينتج من أكاذيبهم هذه نسبة

---

(١) أصول الكافي (ص ٤٠) .

الجهل إلى الله العليم الخبير ، الحكيم الجليل ، وهو كفر بواح .

ونقل الكليني عن أبي حمزة الثمالي قال : « سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : يا ثابت ، إن الله تبارك وتعالى وقَّت هذا الأمر في السبعين ، فلما أن قُتِلَ الحسين صلوات الله عليه اشتد غضب الله على أهل الأرض فأخَّره إلى أربعين (١) ومائة فحدثناكم فأذعتم الحديث فكشفتم قناع الستر ولم يجعل الله له بعد ذلك وقتًا عندنا ﴿ **يَمْحُو اللَّهُ ما يَشاءُ وَيُثْبِتُ وعنده أُمُّ الْكِتَابِ** (٣٩) ﴾ [الرعد : ٣٩] ، قال أبو حمزة : فحدثت بذلك أبا عبد الله عليه السلام ، فقال : قد كان ذلك (٢) .

والمراد « بهذا الأمر » في كلامه هو ظهور المهدي ، ثم أن أقوالهم وادعاءاتهم هذه كلها ظاهرة البطلان ، فإنه لزم

---

(١) يعني ذلك أن الله لم يكن عنده علم أن الحسين سيموت فلما علم بذلك آخر الأمر « أهلكهم الله » .

(٢) أصول الكافي (ص ٢٣٢) ، مطبوعة الهند .

من عقيدة البداء « نعوذ بالله » أن الله تعالى شأنه كان يجهل هذه الأشياء التي جاءت مؤخرًا ، ثم لما حدثت وعلم بها الله غيَّر سبحانه رأيه القديم ، وأنشأ رأيًا جديدًا حسب الظروف والأحوال الجديدة ، ونسبة الجهل إلى الله تعالى كفر صريح ، كما هو مقرر في محله .

obeikandl.com

الأمر الثالث من عقائدهم الفاسدة

عقيدة عصمة الأئمة الاثنى عشر

وذكر محمد بن يعقوب الكليني في أصول الكافي :

« عن أبي عبد الله عليه السلام قال :ما جاء به عليّ عليه السلام آخذ به،وما نهى عنه انتهى عنه ـ جرى له من الفضل مثل ما جرى لمحمد ﷺ ، ولمحمد الفضل على جميع من خلق الله المتعقب عليه في شيء من أحكامه كالمتعقب على الله وعلى رسوله ، والراد عليه في صغيرة أو كبيرة على حد الشرك بالله . . . وكذلك يجري لأئمة الهدى واحداً بعد واحد ، جعلهم الله أركان الأرض أن تميد بأهلها ، حجته البالغة على من فوق الأرض ومن تحت الثرى ، وكان أمير المؤمنين صلوات الله عليه كثيراً ما يقول : أنا قسيم الله بين الجنة والنّار ، أنا الفاروق الأكبر، أنا صاحب العصا والميسم ، ولقد أقرت لي جميع الملائكة والروح والرسل بمثل ما أقروا

به لمحمد ، ولقد حملت عليّ مثل حمولته وهي حمولة الرب » (١) .

ونقل الكليني أيضاً « قال الإمام جعفر الصادق :

« نحن خزان علم الله ، نحن تراجمة أمر الله ، نحن قوم معصومون، أمر الله تعالى بطاعتنا ونهى عن معصيتنا، نحن حجة الله البالغة على من دون السماء وفوق الأرض » (٢) .

وذكر الكليني « سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: الأئمة بمنزلة رسول الله ﷺ ، إلا أنهم ليسوا بأنبياء ، ولا يحل لهم من النساء ما يحل للنَّبي ، فأما ما خلا ذلك فهم بمنزلة رسول الله ﷺ » (٣) .

ونقل الكليني « في باب : ما نص الله عز وجل ورسوله على الأئمة عليهم السلام واحداً فواحداً » .

عن أبي جعفر الصادق عليه السلام في قول الله عز

---

(١) أصول الكافي كتاب الحجة (ص ١١٧) .
(٢) أصول الكافي (ص ١٦٥) .
(٣) أصول الكافي .

وجل : ﴿ النبيُ أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولوا الأرحام بعضهم أولىٰ ببعض في كتاب الله ﴾ [الأحزاب : ٦] فيمن نزلت ؟ ، فقال : نزلت في الإمرة أن هذه الآية جرت في ولد الحسين عليه السلام من بعده ، فنحن أولى بالأمر وبرسول الله ﷺ وآله من المؤمنين والمهاجرين والأنصار، قلت: فولد جعفر لهم فيها نصيب؟ فقال: لا ، قال فقلت : فلولد عباس فيها نصيب؟ ، فقال : لا ، فعددت عليه بطون بني عبد المطلب،كل ذلك يقول: لا ، ونسيت ولد الحسن عليه السلام ، فدخلت بعد ذلك عليه فقلت : هل لولد الحسن فيها نصيب ؟ ، فقال : لا ، والله يا عبد الرحيم ، ما لمحمدي فيها نصيب غيرنا [١] .

باب فرض طاعة الأئمة :

عن أبي الصباح قال : « أشهد أني سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أشهد أن عليًّا إمام فرض الله طاعته ،

---

(١) أصول الكافي (ص ١٧٧) .

وأن الحسن إمام فرض الله طاعته ، وأن الحسين إمام فرض الله طاعته ، وأن عليّ بن الحسين إمام فرض الله طاعته ، وأن محمد بن عليّ إمام فرض الله طاعته » (١) .

ونقل الكليني أيضًا : « قال الإمام محمد الباقر : إنما يأتي بالأمر من الله تعالى في ليالي القدر إلى النَّبي وإلى الأوصياء : افعل كذا وكذا الأمر قد كانوا علموه أمره كيف يعملون فيه » (٢) .

إن الشيعة اخترعوا معنى الإمامة من عند أنفسهم حيث جعلوا الإمام معصومًا مثل أنبياء الله ، وجعلوه عالمًا للغيب ، وأوردوا لتأييد أهدافهم هذه روايات موضوعة افتراءً وكذبًا والحق أن الإمام يكون بمعنى القدوة مطلقًا ، وهذا اللفظ يطلق على المؤمن والكافر كقوله تعالى :

■ ﴿ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ﴾ [البقرة : ١٢٤] .

---

(١) أصول الكافي (ص ١٠٩) .

(٢) أصول الكافي (ص ١٥٤) .

■ وكقوله : ﴿ رَبَّنَا هَبْ لَنا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا (٧٤) ﴾ [الفرقان : ٧٤] .

■ وكقوله : ﴿ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ ﴾ [التوبة : ١٢] .

■ وكقوله : ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ ﴾ .

[القصص : ٤١] .

فهذه الكلمة لا تقتضي العصمة ولا علم الغيب ولا التصرف في الأمور ، وليس عندهم حجة شرعية تثبت لهم هذه الصفات التي أثبتوها للإمام ، نعم إن كتاب الله أثبت المراتب الأربعة المذكورة في قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا (٦٩) ﴾ [النساء : ٦٩] ، فليس في هذه المراتب الأربعة منصب الإمامة الذي اخترعه الشيعة ، وجعلوه أساس مذهبهم ، مع أن عليًا وآله رضي الله عنهم ينكرون بشدة كون الإمام بمعنى أنه « مفترض الطاعة أو المعصوم » ، فإنه لما أراد الناس بيعة علي

رضي الله عنه بعد شهادة عثمان « وقالوا : مد يدك نبايعك على خلافتك ، فقال : دعوني والتمسوا غيري ، وإن تركتموني فأنا كأحدكم ولعليّ أسمعكم وأطوعكم لمن وليتموه أمركم ، وأنا لكم وزيراً خير لكم منّي أميراً » (١) .

وهذا منقول في نهج البلاغة وهو من مراجع الشيعة التي يعتمدون عليها !! .

فلو كانت إمامته من عند الله لما اعتذر هذه العذرة ، فإن الإمامة المنصوصة من الله واجبة الإطاعة للإمام ولرعيته ، وهكذا فوّض الحسن الإمامة لمعاوية رضي الله عنهما وبايع على يده ، وكذلك بايع الحسين على يد معاوية رضي الله عنهما (٢) .

فلو كان الحسن والحسين رضي الله عنهما إمامين منصوصين من الله تعالى لما بايعا معاوية رضي الله عنه ولما فوضا الأمر إليه .

وقال مأمون الرشيد لعلي رضا رحمه الله : إني قد

---

(١) نهج البلاغة ، الجزء الأول (ص ١٨٣) .

(٢) معرفة أخبار الرجال (رجال كشي) ، (ص ٧٢) .

رأيت أن أعزل نفسي عن الخلافة وأجعلها لك وأبايعك . فقال : لست أفعل ذلك طائعًا أبدًا .

فهذا أيضًا يدل على أن الإمام علي رضا ـ رحمه الله تعالى ـ لم يقبل الإمامة فهي ليست من الأمور المنصوصة المفترضة التي كفر الروافض والشيعة أصحاب رسول الله ﷺ بسببها ، كما سيأتي في موضعه إن شاء الله .

وأما الصفات التي نعتقدها في رسول الله ﷺ فهي ثابتة بالنصوص القرآنية والأحاديث النبوية، فالقرآن يصرح:

- ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ (١٠٧) ﴾ .

[الأنبياء : ١٠٧] .

- ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً ﴾ .

[سبأ : ٢٨] .

- ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾ .

[الأعراف : ١٥٨] .

- ﴿ تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا(١) ﴾ [الفرقان : ١] .
- ﴿ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما (٦٥) ﴾ [النساء : ٦٥] .
- ﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾ [الحشر : ٧] .
- ﴿ قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ﴾ [آل عمران : ٣١] .
- ﴿ من يطع الرسول فقد أطاع الله ﴾ [النساء : ٨٠] .
- ﴿ ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا (١١٥) ﴾ [النساء : ١١٥] .

وقد اتفقت الأئمة أن محمداً ﷺ أشرف خلق الله

وأكرمهم ، وأن له مكانة عُليا لايدانيه في صفاته وفضائله ﷺ أحد من الخلق، وهو معصوم ومُطاع،وهو خاتم النَّبيين ، وخلفاؤه ﷺ يحذون حذوه ويتبعون آثاره ، ويقتدون به في كل صغيرة وكبيرة ، وأنهم أصحاب ورع وفضيلة عظيمة، ولكنهم لا يشتركون معه في العصمة،ولا يساوونه في الفضل والكمال ، كما تفتري الشيعة في أئمتهم .

obeikandl.com

الأمر الرابع من عقائدهم الفاسدة

عقيدة القرآن الموجود محرّف ومبدّل فيه

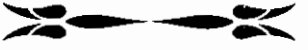

إن الشيعة لا يؤمنون بالقرآن الموجود بين أيدي المسلمين لوجوه ثلاثة :

الوجه الأول :

حسب عقيدة الشيعة الصحابة كلهم كاذبون ، وكانوا يعتقدون أن الكذب عبادة ، وكذا أئمة أهل البيت كاذبون وأصحاب تقية ، وكانوا يعتقدون أن الكذب عبادة .

فإذا صار سائر الصحابة وأئمة أهل البيت كاذبين فمن الذي يبلغهم هذا القرآن المجيد من رسول الله ﷺ على حقيقته .

الوجه الثاني :

وكذا حسب عقائد الشيعة أن الصحابة كانوا كاذبين وهم الذين نقلوا ورووا القرآن الكريم ، وأئمة أهل البيت لا

يرونه ولا يوثقونه ولا يصدقونه ، فكيف يعتمد الروافض والشيعة على صحة هذا القرآن الموجود وكماله .

وأما الوجه الثالث :

فهي روايات الشيعة الصحيحة عندهم المروية في كتبهم المعتمدة التي تتجاوز عن ألفي رواية « والتي تعتبر عندهم متواترة »،وكلها تصرح بأن القرآن الموجود بين أيدينا محرف ومبدل نقص منه وزيد فيه،ولا نجد رواية واحدة صحيحة في سائر كتب الشيعة والتي تدل على أن القرآن الموجود بين أيدينا كامل ومكمل غير محرف ومبدل فيه، فكأن مكانة القرآن المجيد« الموجود بين أيدينا »من حيث الثبوت أنقص من مكانة الخبر الواحد الصحيح عند الشيعة .

وأما ما يحتج بعض الشيعة بأقوال العلماء الأربعة منهم فقط وهم :

الشريف المرتضى وأبو جعفر الطوسي وأبو علي الطبرسي والشيخ الصدوق .

بأنهم جحدوا ثبوت التحريف في القرآن الكريم ، فاحتجاجهم بهؤلاء الأربع احتجاج باطل، فإن مدار مذهب الشيعة على أقوال الأئمة المعصومين وجمهور المحدثين منهم ورواياتهم التي تتجاوز عن ألفين ذهبت كلها إلى التحريف فما وزن أقوال هؤلاء المساكين الأربعة أمام أقوال الأئمة المعصومين وجمهور المحدثين وأعلام الشيعة الكبار القدماء، ثم أيضاً فإن هؤلاء الأربعة ما قالوا بعدم التحريف إلا تقية لأجل الظروف التي كان لا يسمح لهم فيها بالقول بالتحريف وخاصة إذا علم فضيلة التقية وعظم مرتبتها عندهم ، وسنذكر شيئاً منه في هذا الكتاب في محله إن شاء الله ، وحتى أن محققي الشيعة نقدوا أقوال هؤلاء الأربعة كما قال الحسين بن محمد تقي النوري الطبرسي في كتابه « فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب » (ص٣٣ ما نصه) :

« لم يعرف من القدماء موافق لهم » .

وجمهور المحدثين من الشيعة يعتقدون التحريف في القرآن كما ذكر الحسين بن محمد تقي النوري الطبرسي في «فصل الخطاب» (ص٣٢) « وهو مذهب جمهور المحدثين الذين عثرنا على كلماتهم » .

ونود أن نقدم نبذة يسيرة من الروايات الدَّالة على تحريف القرآن مع توثيقها وتصحيحها من كتب الشيعة المعتمدة .

أخرج محمد بن يعقوب الكليني في أصول الكافي تحت «باب أنه لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة وأنهم يعلمون علمه كله » :

« عن جابر قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزله الله إلا كذّاب وما جمعه وحفظه كما أنزله الله إلا عليّ بن أبي طالب والأئمة من بعده » .

وأخرج الكليني أيضًا في أصول الكافي (ص٦٧)

طبعة الهند : « عن سالم بن سلمة قال : قرأ رجل على أبي عبد الله عليه السلام وأنا أستمع حروفًا من القرآن ليس على ما يقرأها الناس ، فقال أبو عبد الله : كف عن هذه القراءة ، اقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم ، فإذا قام القائم قرئ كتاب الله على حده ، وأخرج المصحف الذي كتبه عليّ عليه السلام ، وقال : أخرجه عليّ عليه السلام إلى الناس حين فرغ منه وكتبه فقال لهم: هذا كتاب الله عزَّ وجل، كما أنزله الله على محمد صلى الله عليه وآله ، قد جمعته من اللوحين، فقالوا:هو ذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن ، لا حاجة لنا فيه ، فقال : أما والله لا ترونه بعد يومكم هذا أبدًا ، إنما كان عليَّ أن أخبركم حين جمعته لتقرأوه » .

وذكر الكليني أيضًا في أصول الكافي (ص.٦٧) طبعة الهند :

« وعن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : دفع إليَّ أبو الحسن عليه السلام مصحفًا وقال لا تنظر فيه ففتحته وقرأت

فيه « لم يكن الذين كفروا » فوجدت فيه سبعين رجلاً من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم » .

وذكر الكليني في أصول الكافي (ص٢٦٣) : «باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية » :

عن أبي عبد الله عليه السلام : « ولقد عهدنا إلى آدم من قبل كلمات في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ذريتهم فنسي » ، هكذا والله أُنزلت على محمد صلى الله عليه وآله » .

ونقل الكليني أيضاً في أصول الكافي (ص٢٦٤) :

« عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نزل جبريل على محمد بهذه الآية هكذا « يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا في عليّ نوراً مبيناً » .

وبعضهم يقولون : إن عثمان أحرق المصاحف وأتلف السور التي كانت في فضل عليّ وأهل بيته عليهم السلام ، منها هذه السورة :

« بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالنورين أنزلناهما يتلوان عليكم آياتي ويحذرانكم عذاب يوم عظيم نوران بعضهما من بعض وأنا السميع العليم »[١].

ونقل الملا حسن « عن أبي جعفر عليه السلام قال : لولا أنه زيد ونقص من كتاب الله ما خفي حقنا على ذي حجى »[٢].

وذكر أحمد بن أبي طالب الطبرسي في الاحتجاج :

« عن أبي ذر الغفاري أنه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله جمع عليّ القرآن وجاء به إلى المهاجرين والأنصار وعرضه عليهم لما قد أوصاه بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلما فتحه أبو بكر خرج في أول صفحة فتحها فضائح القوم فوثب عمر وقال : يا علي أرددِه فلا حاجة لنا فيه ، فأخذه عليّ عليه السلام وانصرف ، ثم أحضر زيد ابن ثابت وكان قارئًا للقرآن ، فقال له عمر : إن عليًّا جاءنا

---

(١) فصل الخطاب ، (ص ١٨٠) ، طبعة إيران .

(٢) تفسير الصافي لمصنفه الملا ، حسن (ص ١١) .

بالقرآن وفيه فضائح المهاجرين والأنصار ، وقد رأينا أن نؤلف القرآن ونسقط منه ما كان فيه فضيحة وهتك المهاجرين والأنصار فأجابه زيد إلى ذلك ، ثم قال : فإن أنا فرغت من القرآن على ما سألتم وأظهر على القرآن الذي ألفه أليس قد أبطل كلما عملتم ؟ ، قال عمر : فما الحلية؟ قال زيد : أنتم أعلم بالحيلة فقال عمر : ما حيلته دون أن نقتله ونستريح منه فدبر في قتله على يد خالد بن الوليد فلم يقدر على ذلك ، فلما استخلف عمر سألوا عليًا عليه السلام أن يدفع إليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم ، فقال عمر : يا أبا الحسن إن جئت بالقرآن الذي كنت جئت به إلى أبي بكر حتى نجتمع عليه فقال : هيهات ليس إلى ذلك سبيل ، إنما جئت به إلى أبي بكر لتقوم الحجة عليكم ، ولا تقولوا يوم القيامة « إنا كنا عن هذا غافلين » ، أو تقولوا : « ما جئتنا به »، إن القرآن الذي عندي لا يمسه إلا المطهرون والأوصياء من ولدي فقال عمر: فهل وقت لإظهاره معلوم؟ فقال عليه السلام : « نعم إذا قام القائم من ولدي يظهره

ويحمل الناس عليه »[١] .

ويقول النوري الطبري في فصل الخطاب:

« كان لأمير المؤمنين قرآن مخصوص جمعه بنفسه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله ، وعرضه على القوم فأعرضوا عنه فحجبه عن أعينهم ، وكان عند ولده عليه السلام يتوارثه إمام عن إمام كسائر خصائص الإمامة وخزائن النبوة وهو عند الحجة عجل الله فرجه ، يظهره للناس بعد ظهوره ويأمرهم بقراءته ، وهو مخالف لهذا القرآن الموجود من حيث التأليف وترتيب السور والآيات بل الكلمات أيضاً ، من جهة الزيادة والنقيصة ، وحيث أن الحق مع عليّ وعليّ مع الحق ففي القرآن الموجود تغيير من جهتين وهو المطلوب »[٢] ، نعم هكذا بنصه وحرفه ، قاتله الله .

---

(١) الاحتجاج الطبرسي (ص٢٢٥) ، طبعة النجف وهكذا في التفسير الصافي (ص١١) ، وكذا في فصل الخطاب (ص٧) .

(٢) فصل الخطاب (ص٩٧) .

ويقول أحمد بن أبي طالب في الاحتجاج للطبرسي :

« ثم دفعهم الاضطرار بورود المسائل عليهم إلى جمعه وتأليفه وتضمينه من تلقائهم ما يقيمون به دعائم كفرهم، وزادوا فيه ما ظهر تناكره وتنافره .. والذي بدأ في الكتاب عن الزرأ على النَّبي صلى الله عليه وآله من فرقة الملحدين ، ولذلك قالوا ويقولون منكراً من القول وزوراً » (١) .

ويقول الحسين النوري الطبرسي في فصل الخطاب :

« يروي عن كثير من قدماء الروافض أن هذا القرآن الذي عندنا ليس هو الذي أنزل الله على محمد صلى الله عليه وآله ، بل غيَّر وبدَّل وزيد فيه ونقص منه » (٢) .

ونقل الملا حسن « عن أبي جعفر أن القرآن قد طرح عنه آي كثيرة ولم يزيد فيه إلا حروف » (٣) .

---

(١) الاحتجاج الطبرسي (ص ٣٨٣) ، لمصنف أحمد بن أبي طالب الطبرسي .

(٢) فصل الخطاب ، طبعة إيران (ص ٣٢) .

(٣) التفسير الصافي (ص ١١) ، لمصنفه الملا حسن .

ويقول الملا حسن أيضا : « المستفاد من مجموع هذه الأخبار وغيرها من الروايات من طريق أهل البيت أن القرآن الذي بين أظهرنا ليس بتمامه كما أُنزل على محمد صلى الله عليه وآله ، بل منه ما هو خلاف ما أنزل الله ومنه ما هو مغير محرَّف ، وأنه قد حُذف منه أشياء كثيرة منها اسم عليّ في كثير من المواضع ، منها لفظة آل محمد غير مرة ، ومنها أسماء المنافقين ومنها غير ذلك وأنه ليس أيضًا على الترتيب المرضي عند الله وعند رسوله » (١) .

وأخرج الكليني : « عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن القرآن الذي جاء به جبريل عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وآله سبعة عشر ألف آية » (٢) .

مع أن القرآن الموجود بين أيدينا ستة آلاف وستمائة وست وستون آية ، فكأن الثلثين طرحا منه تقريبًا وما بقي إلا الثلث فقط ، ويقول صاحب « مرآة العقول » في التعليق

---

(١) التفسير الصافي (ص١٣) ، لمصنفه الملا حسن .

(٢) أصول الكافي ، طبعة الهند (ص ٦٧١) .

على هذا الحديث الذي أخرجه الكليني عن أبي عبد الله: «فالخبر صحيح ولا يخفى أن هذا الخبر، وكثيراً من الأخبار الصحيحة صريحة في نقص القرآن وتغييره، وعندي أن الأخبار في هذا الباب متواتر معنى وطرح جميعها يوجب رفع الاعتماد عن الأخبار رأساً، بل ظني أن الأخبار في هذا الباب لا تقصر عن أخبار الإمامة، فكيف يثبتونها بالخبر»[1].

ويقول الملا خليل القزويني شارح الكافي في حق الحديث المذكور آنفاً بالفارسية ما ترجمته بالعربية:

إن المراد منه أن الآيات الكثيرة طرحت من القرآن وليست في المصاحف المشهورة والأحاديث الصحيحة بالطرق الخاصة والعامة دالة على سقوط كثير من القرآن، وهذه الأحاديث بلغت في الكثرة حداً يعتبر تكذيب جميعها جرأة، ودعوى «أن القرآن هو هذا الموجود في

(١) مرآة العقول شرح الأصول والفروع، المجلد الثاني (ص٥٣٩)، لمصنفه الملا محمد الباقر المجلسي.

المصاحف » لا يخلو عن إشكال ، والاستدلال باهتمام الصحابة وأهل الإسلام في ضبط القرآن استدلال ضعيف ، بعد الاطلاع على عمل أبي بكر وعمر وعثمان ،وهكذا الاستدلال بآية ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [الحجر : ٩] ، استدلال ضعيف ، لأن الآية هنا بصيغة الماضي وفي سورة مكية ، وقد نزلت سور عديدة بمكة بعد هذه السورة ، وهذا ما عدا السور التي نزلت بالمدينة بعدها بكثير فلا دلالة فيها على أن جميع القرآن محفوظ . . وأيضًا حفظ القرآن لايدل على أن يكون محفوظًا عند عامة الناس ، فإنه يمكن أن يراد منه أنه محفوظ عند إمام الزمان وأتباعه الذين هم أصحاب أسراره » [١] .

ويقول الحسين النوري الطبرسي في فصل الخطاب :

« الأخبار الواردة في الموارد المخصوصة من القرآن الدالة على تغيير بعض الكلمات والآيات والسور بإحدى الصور

---

(١) الصافي شرح أصول الكافي ، كتاب فضل القرآن الجزء السادس ، باب النوادر (ص٧٥) ، لمؤلفه الملا خليل القزويني .

المتقدمة وهي كثيرة جداً » ، حتى قال السيد نعمت الله الجزائري في بعض مؤلفاته كما حكى عنه : أن الأخبار الدالة على ذلك تزيد على ألفي حديث ،وادعى استفاضتها جماعة كالمفيد والمحقق الداماد والعلامة المجليلي وغيرهم ، بل الشيخ أيضاً صرح في التبيان بكثرتها ، بل ادعى تواترها جماعة يأتي ذكرهم في آخر المبحث »[١] .

ويقول النوري الطبرسي أيضاً : « قال السيد المحدث الجزائري في الأنوار ما معناه : أن الأصحاب قد أطبقوا على صحة الأخبار المستفيضة ، بل المتواترة الدالة بصريحها على وقوع التحريف في القرآن كلاماً ، ومادة وإعراباً ، والتصديق بها »[٢] .

ويقول النوري الطبرسي : « الأخبار الكثيرة المعتبرة الصريحة في وقوع السقط ودخول النقصان في الموجود من القرآن زيادة على ما مر متفرقاً في ضمن الأدلة السابقة ،

(١) فصل الخطاب ، للحسين النوري الطبرسي (ص٢٢٧) .
(٢) فصل الخطاب ، للحسين النوري الطبرسي (ص ٣١) .

وأنه أقل من تمام ما نزل إعجازاً على قلب سيد الإنس والجان من غير اختصاصها بآية أو سورة وهي متفرقة في الكتب المعتبرة التي عليها المعول وإليها المرجع عند الأصحاب »[1].

ويقول النوري الطبرسي أيضاً : « واعلم أن تلك الأخبار منقولة من الكتب المعتبرة التي عليها معول أصحابنا في إثبات الأحكام الشرعية والآثار النبوية »[2] .

وقد بيَّن علماء الشيعة الروايات التي تدل على التحريف في القرآن بتفصيل وأورد العلامة محمد الباقر المجلسي دليلاً عقلياً على التحريف في القرآن أيضاً .

حيث يقول ما نصه : والعقل يحكم بأنه إذا كان القران متفرقًا منتشراً عند الناس وتصدى غير المعصوم لجمعه يمتنع عادة أن يكون جمعه كاملاً موافقًا للواقع ، لكن لا ريب في أن الناس مكلفون بالعمل بما في المصاحف وتلاوته حتى يظهر القائم ، وهذا معلوم متواتر من طريق أهل البيت ...

---

(١) فصل الخطاب ، (ص ٢١١) .

(٢) فصل الخطاب ، (ص ٢٢٨) .

عليهم السلام ، وأكثر أخبار هذا الباب مما يدل على النقص والتغيير ، وسيأتي كثير منها في الأبواب الآتية ، لا سيما في كتاب فضل القرآن ، وسنشبع القول فيه إن شاء الله تعالى »[١] .

وبعد ما سردنا بعض الروايات التي أوردها الشيعة في كتبهم وتوثيقها من جانب أعلام الشيعة بأنها متواترة صحيحة وصريحة على التحريف في القرآن ، نود أن نذكر عقيدتهم طبق هذه الروايات بأن القرآن الموجود محرَّف ومبدَّل فيه فيقول صاحب التفسير الصافي :

« أما اعتقاد مشائخنا في ذلك فالظاهر من ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني طاب ثراه أنه كان يعتقد التحريف والنقصان في القرآن لأنه روى روايات في هذا المعنى في كتابه الكافي ولم يتعرض لقدح فيها ، مع أنه ذكر في أول الكتاب أنه كان يثق بما رواه فيه ، وكذلك

---

(١) مرآة العقول شرح الأصول والفروع ، المجد الأول ، (ص ١٧١) ، لمصنفه محمد الباقر المجلسي .

أستاذه عليّ بن إبراهيم القمي ، فإن تفسيره مملوء منه وله غلو فيه ، وكذلك الشيخ أحمد بن أبي طالب الطبرسي ، فإنه أيضاً نسج على منوالهما في كتابه الاحتجاج » [١] .

وقد صنف كثير من محدثي الشيعة كتباً مستقلة في هذا الموضوع يثبتون فيها أن القرآن محرَّف ومبدَّل فيه ، كما ذكر أسماء هذه الكتب الحسين بن محمد تقي النوري الطبرسي في كتابه المعروف « فصل الخطاب في تحريف كتاب ربّ الأرباب » .

وهو يقول في مقدمة كتابه ما لفظه :

« هذا كتاب لطيف وسفر شريف عملته في إثبات تحريف القرآن وفضائح أهل الجور والعدوان نسميه فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب » .

ثم يعدد الكتب التي صنفت في هذا الموضوع في الصفحة التاسعة والعشرين من نفس هذا الكتاب فذكر :

---

(١) التفسير الصافي (ص ١٤) ، لمصنفه الملا حسن .

[١] كتاب التحريف .

[٢] كتاب التنزيل والتغيير .

[٣] كتاب التنزيل من القرآن والتحريف .

[٤] كتاب التحريف والتبديل .

[٥] التنزيل والتحريف .

فهذه الكتب ترشدنا أن هذه العقيدة عندهم من ضروريات الدين حيث صنفوا فيها كتبًا عديدة .

وأما اعتذار بعض الشيعة بأنها روايات ضعيفة فهو اعتذار بارد فإن معظم محدثي الشيعة وأعلامهم أورد هذه الروايات ووثقوها وما ورد أحد منهم على هذه الروايات ولا بين عقيدته ضد هذه بل إنهم اعتقدوا التحريف ، وإننا نلتمس من علماء الشيعة أنهم إذا كانوا معترفين بأن القران محفوظ غير مُحرَّف ومُبدَّل فيه ، فيجب عليهم :

أولاً : أن يأتوا برواية واحدة صحيحة من أئمتهم المعصومين مذكورة في أي كتاب من كتبهم التي يعتمد

obeikandl.com

عليها عندهم ، والتي تدل على أن القرآن محفوظ كامل ومكمل غير محرَّف،ولن يأتوا بهذه الرواية إلى يوم القيامة .

ويلزم عليهم ثانيًا : أن يكفِّروا من يقول بتحريف القرآن ، ويُعلنوا عقيدتهم هذه في الجرائد والمجلات .

وأيضًا عليهم أن لا يروجوا هذه الروايات الدالة على التحريف في مجالسهم بل يتبرأوا من أصحابها ومنها في مجالسهم ومحافلهم ويخطئوا الكتب التي وردت فيها مثل هذه الأكاذيب والضلالات ، كأصول الكافي والاحتجاج وغيرهما .

لقد عرضنا في هذه الصفحات عقيدة الشيعة حول التحريف في القرآن مؤيد بالروايات المتواترة عندهم ، وأقوال محدثيهم ومفسريهم وأعلامهم ، فلا يمكن أن يجحدها أحد منهم ، وهذه العبارات تكشف النقاب عن وجوههم المسودة وتضع أمامنا عقائدهم حول الكتاب المقدس الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ،

تنزيل من حكيم حميد .

ويقول الله تبارك وتعالى في هذا الكتاب المجيد :

- ويقول : ﴿ الٓمٓ (١) ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (٢) ﴾ [البقرة : ١ – ٢] .
- ويقول : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (٩) ﴾ [الحجر : ٩] .
- ويقول : ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (١٦) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (١٧) فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ (١٨) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ (١٩) ﴾ [القيامة : ١٦–١٩] .
- ويقول : ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ ﴾ [البقرة : ٢٣] .
- ويقول : ﴿ قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا (٨٨) ﴾ [الإسراء : ٨٨] .

واتفق المسلمون قاطبة على أن القرآن الذي في المصاحف بأيدي المسلمين شرقًا وغربًا فما بين ذلك من أول القرآن إلى آخر المعوذتين كلام الله عز وجل ، ووحيه أنزله على نبيه محمد ﷺ ، من كَفَرَ بحرف منه فهو كافر ، وأما ما يتمسك به بعض غفلة الشيعة حينما يعجز عن إثبات إيمانه بالقرآن الموجود المحفوظ الأكمل ، ويقول ولو أن روايات التحريف في كتبنا موجودة فلا بأس بها ، فإن كتبكم أيضًا تذكر نسخ التلاوة والاختلاف في القراءات ، فتمسكهم هذا إنما هو تمسك الغريق بالحشيش ، فإن نسخ التلاوة أمر ثابت بالنصوص ، وهكذا اختلاف القراءات ، فأين الثرى من الثريا ، نعوذ بالله من المتغابين المتعاندين ، وعليه أن يقدم لنا عبارة واحدة من علماء أهل السُّنَّة تصرح أن القرآن مُحرَّف أو مُبدَّل فيه ، بل أن أهل السُّنَّة قاطبة معتقدون بأن القائل بالتحريف في القرآن كافر خارج عن ملة الإسلام .

الأمر الخامس من عقائدهم الفاسدة

عقيدة إهانة الرسول ﷺ

وإهانة عليّ والحسن والحسين رضي الله عنهم

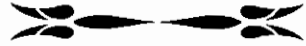

ويذكر المجلسي بالفارسية ما ترجمته بالعربية :

« يروي النعماني عن الإمام محمد الباقر عليه السلام أنه قال : لما يظهر الإمام المهدي يؤيده بالملائكة وأول من يبايعه محمد عليه الصلاة والسلام ، ثم عليّ عليه السلام ، وروى الشيخ الطوسي والنعماني عن الإمام الرضا عليه السلام أن من علامات ظهور المهدي أنه سيظهر عاريًا أمام قرص الشمس » (١) .

فانظر يا أخي ـ رحمك الله ـ كيف يهينون رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليًا رضي الله عنه ، ويدعون كذبًا وزورًا أنهما سيبايعان المهدي ، ثم يفترون على المهدي أيضًا أنه سيظهر

(١) « حق اليقين » بالفارسية للعلاّمة : محمد الباقر المجلسي (ص٣٤٧) .

obeikandl.com

عريانًا هكذا بدون ثياب ، أي دين هذا ؟! ، أخزاهم الله .

ثم نسبت الشيعة كذبًا وزورًا إلى النبي ﷺ أنه قال :

« من تمتع مرة كانت درجته كدرجة الحسين ، ومن تمتع مرتين فدرجته كدرجة الحسن ، ومن تمتع ثلاث مرات كانت درجته كدرجة عليّ بن أبي طالب ، ومن تمتع أربع مرات فدرجته كدرجتي » (١) .

انظروا إلى هؤلاء الحمقى أفدرجة الحسين رضي الله عنه هينة إلى هذا الحد ، إننا أهل السُّنَّة والجماعة نعتقد أن الرجل مهما عبد الله بشتى أنواع العبادات العظيمة فإنه لا يستطيع بحال أن يبلغ درجة أدنى فرد من أصحاب رسول الله ﷺ ، فكيف بسيد شباب أهل الجنة وسبط رسول الله ﷺ ، ثم كيف بدرجة أخيه الأكبر الحسن ودرجة والده أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رابع الخلفاء الراشدين المهديين رضي الله عنه ، وأما عن بهتانهم ووقاحتهم في شأن سيد الأولين والآخرين

---

(١) تفسير منهج الصادقين (ص٣٥٦) ، لمصنفه محمد الملا الكاشاني .